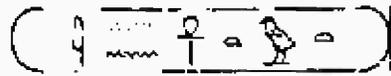


توت عنخ آمون



الذي اكتشف قبره حديثاً لورد كارنارفون في الاقصر
لم تحفظ لنا الايام من آثار هذا الملك العظيم الا اثار قليلة . وقد صار اليوم
موضع اعجاب جميع الشعوب لما سمعوه عن تحف قبره المكتشفة في الاقصر والتي
يهزت العالم بفخامتها بعد ان قاومت اعاصير الدهور واغابيل الزمان . فكيف لا
تكون موضوع اعجابنا اليوم ونحن سلالة قدماء المصريين وأحق بالفخر بهذه
الآثار الخالدة التي تعبر عن مجدهم وحضارتهم السامية
يتعذر علينا معرفة زمن الاسرة الثامنة عشرة التي منها هذا الملك لان المؤرخين
اختلفوا في مبدأ تاريخها ونهايتها واليك جدولاً يتضمن ما قالوه

اسماء المؤرخين	مدة الاسرة سنة	تاريخ بدء الاسرة ونهايتها ق.م. سنة
مانيتون	٢٦٣	١٤٦٢ — ٠٠٠٠
ساربيت	٢٤١	١٤٦٢ — ١٧٠٣
ماسيرو	٢٥٠	١٣٥٠ — ١٦٠٠
بيري	٢٦٥	١٣٢٢ — ١٥٨٧
فرازد	٢٣٤	١٣٢٨ — ١٥٦٢
مير	٢٦٠	١٣٢٠ — ١٥٨٠
لوبلين	٢٥٩	١٢٣١ — ١٤٩٠

ثم اختلف المؤرخون ايضاً في عدد ملوك هذه الاسرة فقال مانيتون ان عدد
ملوكها ١٣ وقال ليسيس ان عددهم ١٤ اولهم اموزيس وآخرهم حرمحابي . وقال
العالم هرمان ان عددهم ٢٤ منهم ٩ بين الملك أي وحرمحابي باعون بالملوك الهراطقة.
وقال الاستاذ مسيرو ان عدد ملوك هذه الاسرة ١٢ فقط لأنه استبعد منهم الملك
حرمحابي . وقال بيري ان عددهم ١٤ وقال اخيراً لوبلين ان عددهم ١٦

كتب علماء الآثار كهرمان وناسيرو وماير وبيري وبدج وبرستد ونيوبيري وسنج وناقيل وغيرهم كتباً ضخمة في تاريخ هذه الأسرة الشهيرة ولا يسعنا المقام هنا لذكر أعمال هؤلاء الملوك الذين أخرجوا الرعاة من مصر واستقلوا بملك البلاد. ولهذا الأسرة شأن عظيم في تاريخ مصر انقدم

﴿سيرة الملك توت عنخ أمون﴾ روى التاريخ أن توت عنخ أمون كان اصغر أبناء امتحوتب الثالث واختلف المؤرخون هل أمه كانت زوجة شرعية لابييه او احدى سراييه فذهب الى الاول ليميسيس وروكش باشا وذهب الى الثاني اكثر المؤرخين. وكان من عادتهم ان لا يتولى الملك الا من أمه كانت زوجة شرعية لابييه الا ان توت عنخ أمون تولى الملك بواسطة زواجه بابنة الملك خون اتون وقد كان تحديد مدة حكمه منقوشاً على مسلة كبيرة بالكرنك ولكن محتها يد الحدثان وغاية الامر انه وجد منقوشاً على بعض الآثار ما يأتي :

«الاله الصالح سيد الارضين (اي الوجه البحري والتبلي) الملك يا منحوروروا المحبوب من المعبود امون» ورسمت هذه النقوش في السنة السادسة من حكمه فيستدل من ذلك انه حكم ست سنوات على الاقل ولا يعلم ما بعدها ولا يزال الامر غامضاً ولعل اكتشاف قبره بالاقصر يكشف لنا الحقيقة

واستدل العالم الاثري بيري من الآثار الصغيرة التي وجدها في تل الهارنة ان هذا الملك اقام في تلك الجهة ست سنوات ولم يشيد لنفسه فيها قصراً ولا قبرا. قال العلماء انه لم يستمر فيها زمناً طويلاً وكانت اغلب اقامته في طيبة وقلما كان يقيم في مدينة منف

وفي مدة اقامته بتل الهارنة عاصمة المملكة المصرية تدين بدين اهلها وعبد الاله اتون حتى سمي نفسه توت عنخ اتون وتسمت امرأته عنخ نسن اتون الى ان استتب له الملك واستقامت اموره فذهب الى طيبة ورجع الى دين اباائه من عبادة الاله امون وغير اسمه فعار توت عنخ أمون (توت معناه بالمرغلفية والتبعية صوره وعنخ اذا كانت اسماً فمعناها حياة او صفة فمنها حية واتون اي المعبود امون ومعنى اسمه (صوره امون الحية) وغيرت امرأته اسمها فصارت عنخ نسن امون (معناه حياتها من امون) واهتم بتجديد معابد امون التي هدمها الملك خون اتون مع معابد باقي الالهة المصرية

ووجد العالم الاثري لجران بالكركمك مسلة منقوشاً عليها ما ترجمته :
 قبل ان يجلس جلالة الملك توت عنخ امون على عرش الملك كانت معابد الآلهة
 المصرية من جزيرة اسوان الى الدلتا خربة مدمرة ولكن صارت بفضل هذا الملك
 العظيم عامرة مشيدة ودخلت البلاد في رونق جديد بهيج ولما استولى على عرش ابيه
 وحكم البلاد المصرية ومستعمراتها الكثيرة اقام في قصر بـ (بواخر كيريا) كالشمس
 في افق السماء وكان يهتم بوضع الشرائع وسن القوانين للبلاد اهتماماً عظيماً ولا يفتر
 عن السير على مصالح الرعية اثناء الليل واطراف النهار بكل اجتهاد واخلاص
 ويتفقد احوال الدولة من صغيرها وكبيرها باحثاً عن كل شيء يصلح شأنها ويعلي
 قدرها ويكافي على الاعمال الناقصة ويجازي على الاعمال واهتم بالمعبود امون
 حتى اقام له تماثلاً من الذهب الابرز واقام ايضاً تماثيل من الذهب لفتح
 معبود مدينة منف وللآلهة الاخرين وشيد لهم معابد وخصص لها اوقافاً وانتخب
 لها كهنة وانبيا من ابناء الامراء واكثر الآنية المقدسة من الذهب والفضة والنحاس
 والبرنز وملاً تكفيها من العبيد والجواري والفنائم التي اتى بها من البلاد الاجنبية
 وملاً ايضاً المعابد من الحجارة الكريمة والاشياء الثمينة وصنع لها سفناً من خشب
 السنط الذي جلبه من ارضة البحر الاحمر ومن الشام وكان طلائها من الذهب
 حتى كانت تضيء على ضفتي النيل المبارك

« قد سر المصريون من اعمال هذا الملك سروراً عظيماً ودعوا له بطول البقاء
 ودوام النفوذ » ويوجد الآن في المتحف المصري في القاعة حرف I من الدور
 الاسفل تحت رقم ٤٥٧ تماثيل جميل نقل من الكركمك سنة ١٩١٤ لهذا الملك وهو
 من الحجر الجرانيت وتدل نحافة جسمه وملامح وجهه على انه كان مصاباً بدهاء
 السل وانجل هذا ناشيء من كثرة انهماكها باصلاح حال البلاد والعباد
 وفي متحف لندن تماثيل سيم منقوش عليه اسم هذا الملك

هذا كل ما استكنا ان نتخلصة اليوم من حياة هذا الملك الذي استتب له
 الامن في البلاد وخارجاً عنها مدة حكمه القير . ومتى فتح قبره وحل العلماء
 ما كتب على الاوراق البردية التي وجدت في قبره وقفنا على حقيقة عظمتهم

الطون ذكري

بالتحف المصري